واقع الإنتاج التلفزيوني الجزائري في ظل توظيف التكنولوجيا الرقمية

The reality of Algerian television production in light of the employment of digital technology.

صارة أوسعيد*	أ.د فريدة بن عمروش
جامعة ابراهيم سلطان شيبوط، الجزائر 3	جامعة ابراهيم سلطان شيبوط، الجزائر 3
saraosd6@gmail.com	faridabenamrouche@yahoo.fr

تاريخ الاستلام: 2023/03/01 تاريخ القبول: 2023/05/02

الملخص

هدفت هذه الدراسة إلى الكشف عن واقع الإنتاج التلفزيوني الجزائري في ظل التغيّرات السريعة والحديثة في مجال الإعلام التلفزيوني خاصة منها توظيف التكنولوجيا الرقمية ضمن مختلف السياقات التي تتم فيها عمليات الإنتاج والإبداع للمحتوى الإعلامي وعلاقتها بعمليات صناعة وتلقي المادة التلفزيونية و كذا تطوير محتواها ومضمونها بأسلوب مشوق وجذاب، وذلك من أجل تحسين الإنتاج والأداء، وكذا زيادة المتابعة من قبل الجمهور. و قد توصلت الدراسة إلى عدة نتائج كان أبرزها أنّ المؤسسة العمومية للتلفزيون الجزائري تسعى إلى التنافس مع هذه المعطيات، عن طريق العمل بالتقنيات الرقمية واعتمادها في مختلف مراحل عملية الإنتاج التلفزيوني.

الكلمات المفتاحية: **التكنولوجيا الرقمية، التلفزيون الجزائري، الإنتاج الإعلامي التلفزيوني.**

Abstract

The purpose of this study is to show how does the Algerian television productions have changes especially in media that was affected by the new modern technology in so many fields in which the production and creativity processes of media content took place, Thus the Algerian television production have occurred a lot of development by developing its content with attractive way to increase viewership. The study has reached several results, but the most important of which is the Algerian public institution for compete with this data, by working with digital technologies and adopting them in the stages of television production.

Keywords: **Digital technology; Algerian television ;TV media production.**

* المؤلف المرسل: **صارة أوسعيد**، الإيميل: saraosd6@gmail.com

1- مقدمة:

يتطلب المشهد السمعي البصري لكل مؤسسة إعلامية تلفزيونية إنتاجاً فنياً وفكرياً ثرياً لتغذية برامجها أو محتواها الإعلامي، هذا الإقبال الشديد على الإنتاج الفكري والفني بالصورة والصوت يجعل من المؤسسات التلفزيونية محل تنافس ورهانات في عصر التكنولوجيا الرقمية، كونها تمثل مصدرا رئيسيا للإبداع والإنتاج الفني لدعم صناعة المحتوى وإثبات الهوية الثقافية للمجتمع.

وساعد النمو المتزايد في التكنولوجيا الرقمية وانتشارها على السعي قدماً في توجيه الجهود وبذلها نحو المزيد من التطوير في الإنتاج الإعلامي لمختلف المؤسسات التلفزيونية، حيث تزايدت التنافسية بين هذه المؤسسات مع تزايد حجم المشاهدة بصورة سريعة، وأصبح ضروريا عليها التغيير والتأقلم مع المحيط الجديد وذلك بإدخال التكنولوجيا الرقمية على نشاطها الإعلامي وبالخصوص على صعيد العمليات الإنتاجية، وهو ما دفع إلى ضرورة إعادة النظر في التقنيات المستخدمة من قبل المؤسسات التلفزيونية في بث إنتاجها الإعلامي.

ومن هذا المنطلق فقد كان لدخول هذه التقنيات الرقمية في الإعلام التلفزيوني والمتمثلة في كل البرامج والمعدات الخاصة في الصوت والصورة والنصوص وجودة البرامج، والتي باتت أدوات لابد من اقتنائها من أجل تحسين مخرجات الإعلام التلفزيوني، عاملا جديدا ومهما في تطور عمل المؤسسات التلفزيونية العربية بشكل عام والمؤسسة العمومية للتلفزيون الجزائري بشكل خاص، ويساهم في تخفيف أعباء عديدة منها العبء المادي والبشري.

و بناء على ما سبق تحاول هذه الورقة البحثية الوقوف على استخدام التكنولوجيا الرقمية ومدى الاستفادة منها في مراحل الإنتاج التلفزيوني بمؤسسة التلفزيون الجزائري.

وقد تم تحديد مشكلة الدراسة بالتساؤل الرئيسي الآتي:

ما هو واقع توظيف التكنولوجيا الرقمية في الإنتاج التلفزيوني بالمؤسسة العمومية للتلفزيون الجزائري؟

و للإجابة على هذا التساؤل، أحالتنا الضرورة العلمية إلى صياغة مجموعة من التساؤلات على النحو الآتي:

1- ما المقصود بالإنتاج التلفزيوني؟ وما طبيعته؟

2- ما هي أهم استخدامات التكنولوجيا الرقمية في مراحل عملية الإنتاج التلفزيوني ؟

3- هل توظيف التلفزيون الجزائري للتكنولوجيا الرقمية انعكس على نوعية المضامين الإعلامية التي يقدمها من حيث الصورة والصوت والإضاءة وغيرها؟

1-1 أهداف الدراسة:

تتلخص الأهداف التي نسعى للوصول إليها من خلال هذه الدراسة في النقاط الآتية:

- معرفة مدى استفادة التلفزيون الجزائري من توظيف التكنولوجيا الرقمية في العمل التلفزيوني.
- الوقوف عند الأسباب التي دفعت بالمؤسسة إلى تطبيق تقنيات التحول الرقمي في بث وصناعة إنتاجها الإعلامي، وكذا التحديات والصعوبات التي تواجهها.
- التعرف على أبرز ما أفرزته هذه التكنولوجيا من تطبيقات ونشاطات في مجال الإنتاج التلفزيوني على مستوى التلفزيون الجزائري.

1-2 أهمية الدراسة:

تنبثق أهمية الدراسة من حقيقة أنّ التكنولوجيا الرقمية أدت إلى إحداث تغييرات هائلة في العملية الإنتاجية للمضامين الإعلامية،وأتاحت للمؤسسات التلفزيونية الاستفادة من أدوات ووسائل وآليات التقنية الرقمية لتوظيفها في إنتاج المحتوى الإعلامي وتقديمه للجمهور، ولم يعد بمقدورها إلاّ أن تواكب هذا التطور لكي تعيش مع معطيات العصر، ومن هنا فإنّه من الأهمية أن يكون للتلفزيون الجزائري مكانة متقدمة في هذا التطور ويتمثل ذلك في تبني التطبيقات الرقمية الحديثة في مراحل الإنتاج التلفزيوني كافة، ومحاولة اللحاق بقطار التطور والتحديث.

1-3 منهج الدراسة:

إنّ الاختيار السليم للمنهج من الأساليب الناجحة للوصول إلى الأهداف المحددة حول موضوع الدراسة، وفي دراستنا هذه ارتأينا الاستناد على المنهج الوصفي لأنه الأنسب لوصف الظاهرة في الوقت الراهن من خلال التعرض لوصف واقع الإنتاج التلفزيوني في مؤسسة التلفزيون الجزائري والوقوف عند متطلباته ومكاسبه.

1- 4 المفاهيم الاصطلاحية والإجرائية للدراسة:

1-4-1 - الإنتاج التلفزيوني:

يعرف الإنتاج التلفزيوني على أنه عملية تحويل الفكرة إلى مادة مسجلة بمزيد من المؤثرات الصوتية والمرئية مما يجعلها قابلة للبث عن طريق التلفزيون، ويشمل الإنتاج الإبداع و الابتكار الذي يؤدي إلى إخراج العمل التلفزيوني إلى حيز الوجود. (هاني، 2011، ص64)

- التعريف الإجرائي للإنتاج التلفزيوني:

يرتبط مفهوم الإنتاج التلفزيوني في هذه الدراسة بما تنتجه المؤسسة العمومية للتلفزيون الجزائري من مواد إعلامية إخبارية برامجية قابلة للبث التلفزيوني.

1-4-2 - التكنولوجيا الرقمية:

تعرّف التكنولوجيا الرقمية على انها: تقنية أو آلة أو وسيلة تعمل على إنتاج أو تخزين أو استرجاع أو استقبال وعرض المعلومات المختلفة التي يتم توظيفها لمعالجة المضمون الذي يراد توصيله من خلال عملية الاتصال.

وفي تعريف آخر هي "كل الأجهزة الإلكترونية عتاد وبرمجيات، التي تقوم بمعالجة المعطيات بعد ترميزها أو تشفيرها إلى إشارات ثنائية (0،1)، وغالبا ما تكون هذه الأجهزة حواسيب". (الرشيد الطاهر، 2021، ص16)

- التعريف الإجرائي للتكنولوجيا الرقمية:

نقصد بالتكنولوجيا الرقمية في دراستنا هذه كل التقنيات التكنولوجية المستعملة بواسطة الحاسبات الالكترونية من الأجهزة والمعدات والبرمجيات التي تعمل بالنظام الرقمي، ولها علاقة بالإنتاج التلفزيوني يعتمد عليها فريق الإنتاج لمعالجة وبث المضمون الإعلامي بالمؤسسة العمومية للتلفزيون الجزائري.

2-الإطار المفاهيمي والنظري للدراسة:

2-1 الإنتاج التلفزيوني وطبيعته:

يشير مصطلح "الإنتاج التلفزيوني" إلى: " كافة جوانب ومراحل وعمليات تحول المشروع من مجرد تصور مبدئي إلى مشروع سيناريو مكتوب على الورق إلى مرحلة جاهزيته النهائية للتقديم والبث التلفزيوني، مرورا بوضع التكلفة المتوقعة من حيث تأمين حجوزات الأمكنة والتجهيزات وأجور الفنيين والممثلين والمصورين وكذا المخرج ومساعدوه وغيرهم، فمرحلة التصوير ثم مرحلة المونتاج فجدولته ثم ترويجه فتقييمه". بمعنى آخر يتضمن كافة الجوانب الإدارية والمالية والفنية بإطارها العام، إضافة إلى أبرز جانب والمتمثل في تسويق المنتج إما لأغراض تجارية بحتة أو لأغراض سياسية أو اجتماعية أو ثقافية أو اقتصادية أو لكل تلك الأهداف مجتمعة، وكل ذلك تبعا لنمط ملكية هذا المنتج عاما أو خاصا أو مشتركا. (عمشة و العنانبة ، 2017، ص24)

كما يعرف في موضع آخر بأنّه "مجموعة المراحل التخطيطية والتنفيذية المختلفة التي تؤدي إلى تحويل الفكرة إلى صورة وصوت وفيديو على شكل برنامج تلفزيوني، أو دراما أو إعلان تلفزيوني، ووضعها في قالب فني شيق بهدف توصيلها إلى جمهور معين من المشاهدين والتأثير عليهم". (الحاج ، 2020، ص49)

وبناء على هذا المفهوم تكمن أهميته في كونه يتضمن معظم الخطوات والعوامل المؤدية إلى عمل البرنامج التلفزيوني، وتحقيق الهدف منه، بدءاً بتحديد احتياجات الجمهور، وإعداد الفكرة، وتحديد الفكرة من البرنامج والجمهور المستهدف، وتحديد القالب التلفزيوني المناسب ومن ثم الإخراج وتقييم العمل، فنجاح البرنامج أو فشله مرتبط بتميز أو ضعف الإنتاج التلفزيوني.

كما يشترط لهذه العملية تكاثف عدة جهود وخبرات من طاقم العمل المسؤول عن الإنتاج التلفزيوني، ففيما يخص الجانب الإداري، تتطلب هذه العملية الإبداعية الإدارة والتخطيط والمحاسبة، أما في المجال الفني فالإنتاج التلفزيوني قد يتطلب الأمر فريق للتصوير والإضاءة، الديكور والأزياء والماكياج والمؤثرات الصوتية والبصرية إن تطلب ذلك ضف إلى عملية التسويق والتوزيع وغيرها. (عبد الرحمن، 2008، ص22)

ومن هنا يمكن القول أنّ الإنتاج التلفزيوني هو العملية التي تؤدي إلى إخراج العمل التلفزيوني إلى حيز الوجود.

2-2 مراحل وخطوات الإنتاج التلفزيوني:

رغم توفر تصنيفات عدة لمراحل الإنتاج التلفزيوني، إلا أنه يمكن عرضها والتفصيل فيها على النحو الآتي:

2-2-1 مرحلة ما قبل الإنتاج:

وفيها يتم الإعداد والتحضير الفني والإداري والمادي وكذا البشري للإنتاج، ويعتبر التحضير الفني هو أهم خطوة تسبق أي عمل تلفزيوني ويتم فيه إتباع الخطوات التالية:

- **بناء الفكرة:**

وهي أول خطوة يقوم على أساسها أي عمل تلفزيوني ،إما أن تكون بناءاً على حاجة القناة لبرنامج ما، فيكلف المدير العام أحد المعدين بالعمل على إنتاج برنامج ضمن فكرة مسبقة قد تكون واضحة أو غير واضحة، أو تأتي من قبل المعد نفسه الذي يعمل دائما على خلق البرامج الجديدة والمتنوعة. (عمشة و العنانبة ، 2017، ص135)

- **تحديد المحاور العامة:**

وهذه المحاور تبلورها الفكرة الرئيسية المشتملة على الهدف، وفي هذا الإطار من الممكن أن يضع المعد جميع المحاور والزوايا التي قد تلامس الفكرة وتتحدث في صلبها دون استثناء، و أن يضع أيضا جميع تصوراته لزوايا البرنامج وحتى كيفية معالجتها. (الحطامي، 2014، ص 104)

- **تحديد المواضيع:**

بعد كتابة كل ما سيتضمنه البرنامج، لابد من توضيح كل محور منها والعمل على تحديد المادة المقصودة في الحلقة أو في البرنامج.

- **التوقيت:**

على المعد تحديد الوقت المخصص للبرنامج الأمر الذي يلعب دورا هاما في أسلوب معالجة المواضيع المطروحة وفي تحديدها، والفترة الزمنية المتاحة للبرنامج تسهل على المعد تحديد وقت لكل من زوايا برنامجه. وتحديد هذا الوقت يعتمد على طبيعة الزوايا وأهميتها بالنسبة للقناة التي ستبث هذا البرنامج.

- **جمع المعلومات:**

إذ يقوم المعد بجمع كل ما يتعلق بمادة البرنامج خاصة تلك الفقرات التي تتعلق بالمادة المكتوبة، وكذلك ما يتعلق ببعض التسجيلات أو المقابلات التي قد يحتاجها للحصول على معلومات عن الطرف الذي سيتم استضافته في البرنامج. (الحاج ، 2020، ص50)

- **التنسيق:**

والمقصود به أن يعمل المعد على ترتيب المواعيد مع كافة الأطراف المعنية بالبرنامج وتحديد الأوقات الملائمة للطرفين (الشخص المقصود بالمقابلة والمعد أو مقدم البرنامج)، والعمل أيضا على ترتيب التسجيلات اللازمة وتحضير الأستوديو والأرشيف وتحديد موعد التسجيل (إذا كان التسجيل غير مباشر). (الحطامي، 2014، ص104)

- **ترتيب فقرات البرنامج:**

بعد إنجاز كل الخطوات السابقة، يعمل المعد على ترتيب جميع الفقرات التي يتضمنها البرنامج بما في ذلك الفقرات الإضافية المخصصة لمقدم البرنامج والفواصل الموسيقية التي ستستخدم، ويعد هذا التخطيط خريطة محددة وواضحة للبرنامج.

- **الصياغة:**

عندما يعرف المعد ما المضمون الذي سيكتب عنه ومن هو الجمهور المعني بهذا الخطاب فإنه سيضع صياغة جديدة لبرنامجه، ويستخدم العبارات التي تخدم هذه الفئة وتخاطب عقلها فتكون الصياغة صياغة تراعي المضمون وتحترم الجمهور المستهدف. وإذا أدرك طبيعة البرنامج وميز بين البرنامج الثقافي، والرياضي، والديني وغيرهما من أنواع البرامج فإنه سيستخدم المفردات والعبارات الملائمة وطبيعة البرنامج. (مكاوي ، 1989، ص201)

وبعد أن يفرغ الكاتب من صياغة نص البرنامج يقوم بتسليمه للمخرج، ويعكف المخرج على دراسة النص بالتفصيل ويعمل على إبراز الصور الذهنية، من خلال الصوت لإثارة خيال جمهور الراديو والتأثير فيهم، كذلك يقرر المخرج والكاتب الأجزاء التي تتوقف عندها كل حلقة من الدراما التلفزيونية، وبعد ذلك يتم كتابة النص على الكمبيوتر حتى يمكن قراءته بسهولة فريق العمل.

2-2-2 مرحلة الإنتاج/التصوير: Production

في هذه المرحلة يتم إنجاز العمل الذي حُضّر له مسبقا، وتعد هذه المرحلة بمثابة مرحلة التنفيذ "الفعلي "للعمل التلفزيوني وتشمل: (بايو، 2018-2019، ص230)

- تفريغ السيناريو.
- التقطيع التقني.
- تهيئة موقع التصوير وفريقه.
- التنسيق الفني والتقني.
- تنفيذ الإضاءة التي تسهم في بناء المشهد البصري.

تنفيذ عملية التصوير والتي تعبّر عن الرسالة الإعلامية أو الفنيّة حيث تسمى بلغة التلفزيون التي تهدف إلى جذب انتباه المشاهد والسيطرة عليه.أما أثناء تنفيذ عملية التصوير تبرز مهنيّة المخرج وإبداعه ولمساته الساحرة في استخدام عناصر اللغة البصريّة للتعبير عن رسالة البرنامج وأهدافه.

2-2-3 مرحلة ما بعد الإنتاج:

بعد الانتهاء من تصوير العمل التلفزيوني يتم اللجوء إلى وحدة التركيب لمعالجة الشريط المصور وجعله يظهر بشكل واضح وقابل للبث، وقبل عرض المادة المصورة على خلية التركيب يقوم المخرج أو أحد مساعديه بالتوجه إلى قسم الجرافيك في مؤسسة التلفزيون الجزائري

والمعروف بقسم الأنثوجرافيا، هذا الأخير يقوم بانجاز ما لا يمكن انجازه في خلية التركيب مثل الجينيريك ، بعض الرسوم أو البيانات أو المقاطع الفنية للاستعانة بها أثناء عملية التركيب النهائي. (الحلواني و نصر، 2004، ص152)

ثم في هذه المرحلة تبدأ عملية المشاهدة والتقييم، ومن ذلك التقييم، يتم الاستئناس بآراء خبراء أو متخصصين، وقد يتعدى الموضوع ذلك عندما يتم اختبار مدى فاعلية العمل الفني وقدرته على التأثير من خلال إجراء مشاهدة تجريبية على عينة من الجمهور المستهدف بهذه المادة الفنية، على تتم المرحلة الأخيرة بإجراء بعض التعديلات في المونتاج بناء على النتائج التي تتم التوصل إليها. (بركات و معوض، 2017، ص37)

2-3 التجهيزات التقنية للإنتاج التلفزيوني:

يمكن التعرف على جميع التجهيزات التقنية في الإنتاج من خلال محاولة فهم طريقة تصميم الأستوديو وتقسيمه إلى وحدات متصلة ومترابطة فعليا عبر هذه التجهيزات:

2-3-1 تجهيزات الأستوديو التلفزيوني:

يعتبر مركز الإبداع أين تحدث عملية الإنتاج، فهو مصمم جيدا ويوفر الأجواء السليمة والتنسيق بين كافة عناصر الإنتاج من كاميرات التصوير ومصابيح الإضاءة والصوت والمناظر الطبيعية وأداء الممثلين وكذلك بعض قطع الديكور، وهو يختلف من حيث المساحة والتجهيزات، فالأستوديو الذي يحتوي على الأجهزة الميكانيكية والإلكترونية نجده يمتاز بمساحته الواسعة التي تعادل مساحة المسرح، والبعض منها صغيرة وضيقة يتعذر فيها إنتاج برامج بجودة احترافية عالية.

وبصفة عامة يوجد نوعان من الأستوديو :

- أستوديو التنفيذ أو أستوديو البث المباشر وهو صغير الحجم مخصص لبث البرامج (الإخبارية – الحوارية)
- أستوديو الإنتاج وهو ضخم يتسم لإنتاج البرامج المختلفة والمتنوعة.

ويتضمن الأستوديو التلفزيوني بشكل أساسي ما يلي: (حامد، 2011، ص78)

- غرفة التحكم في الأستوديو حيث يجلس المخرجون والمنتجون والفريق الفني، لاتخاذ القرارات على التتابع المؤثر للصورة من خلال ما تتغذى به برامج وأشكال التحكم بالصوت والصورة.

–التحكم المركزي هو مركز العصب الفني للتلفزيون حيث توجد مدخلات وخزن البرامج واستعادتها تعمل كموقع تصفية وتنظيف لكافة المواد المصورة.

–مواقع إسناد الأستوديو، فضاءات للمشاهد التي يتم تصويرها ومخزن للمعدات والمواد ومواقع الماكياج وغرف الملابس.

المنشآت الرئيسية للأستوديو:

وهي الأساس في تسهيل عملية الإنتاج يمكن توضيحها كما يلي: (زيتل ، 2013، ص22)

–منظومة الاتصال التلفونية الداخلية تمكن كافة العاملين من التخاطب وتتيح لهم الاندماج الفعلي في العمل، مثلا اتصال المخرج من غرفة السيطرة مع أحد المصورين في البلاتوه.

–شاشات عرض الأستوديو، هي أجهزة تلفزيونية عالية الكفاءة تعرض المحتوى المرئي الخارج من برامج المونتاج الإلكتروني، تفيد الفنيين في معرفة اللقطات المختارة من قبل المخرج.

–مكبرات صوت البرامج، تساعد على إدخال صوت البرنامج إلى الأستوديو أو أي صوت آخر كالموسيقى أو رنين الهاتف وغيرها.

– غرفة التحكم، توجد في غرفة منفصلة لصيقة بالأستوديو ينسق بها كافة فعاليات الإنتاج وتتخذ فيها مختلف القرارات من المخرج ومساعده وعددا من المنتجين ومساعدي الإنتاج.

– مراقبة البرامج، وتعني المعدات التي يحتاجها المخرج في اختيار وتنظيم ما يدخل من صور أو صوت لإضفاء المعنى المطلوب على الإنتاج النهائي. (الحطامي، 2014، ص186)

2-3-2 –الأستديوهات الافتراضية في مجال التلفزيون:

تعد هذه التقنية بمثابة الحل السحري لإنشاء محطة تلفزيونية، وتمتاز بتقليص تكلفة الإنتاج التلفزيوني دون المساس بجودة الصورة، يتم فيها تصوير جميع البرامج ويقوم الكمبيوتر في نفس اللحظة باستبدال هذا الأستوديو بالبرنامج المصور حيث أن جميع ديكورات البرامج مخزنة على الكمبيوتر مما يتيح رفاهية بناء وتغيير الديكور بدون أي تكلفة وعلى الهواء مباشرة.

ومن الاستخدامات الهامة لتقنية الاستوديوهات الافتراضية توظيفها لعمل رسوم على الصورة التي تبثها المحطة التلفزيونية مثل كتابة شريط الأنباء على الشاشة أو وضع شعار المحطة وغيرها. (الحطامي، 2014، ص197)

وبناء عليه، فان استخدام هذه التقنية يرتقى بالعمل المنتج إلى درجة من الجودة لا يحدها سوى خيال المستخدمين لها.

3-استخدامات التقنية الرقمية في مراحل عملية الإنتاج التلفزيوني:

3-1 استفادة التلفزيون من التكنولوجيا الرقمية:

إنّ التكنولوجيا الرقمية زوّدت وسائل الإعلام والاتصال عامة والتلفزيون خاصة بتقنيات سمحت لها باقتحام كافة المجالات الاجتماعية والوصول إلى مختلف الشرائح الاجتماعية، فالتطور الذي طال التلفزيون يتمحور أساسا حول الإرسال والاستقبال، فبالنسبة إلى الجانب الأول، أي الإرسال، مكنّت عملية الرقمنة من عصرنة إرسال الصور بسهولة وأقل تكلفة، أما الاستقبال، فمضمون هذه العملية عرف تحسنا ملحوظا في جودة الصورة وحجمها، وكل هذه التطورات الحاصلة على شاشة التلفزيون تجعل المشاهد أو الجمهور أمام فضاء جديد يتيح له مشاهدة ومتابعة الحدث بوضوح كامل وتفاصيل دقيقة، وهذا ما لم يكن متوفرا في التلفزيون التقليدي. (صفوان، ص73)

ومن جهة أخرى، شهد التلفزيون تطورا من حيث الإمكانيات والقدرات الخاصة بالصوت والصورة ليصل إلى مستوى التلفزيون عالي الدقة (HDTV)، وارتبط ذلك طبعا بتطور النظم الرقمية، فالتلفزيون الرقمي من حيث التقنية العالية في الصوت والصورة، يوفر دقة عالية تعادل خمس مرات التلفزيون التناظري. (صفوان، ص74)

أما بالنسبة إلى مؤسسات التلفزيون والبث، فقد اعتمد البث التلفزيوني الأرضي منذ بدايته ولعشرات السنين، على شبكات بث هرتزية تماثلية مكوّنة من عدة محطات مجهّزة بمرسلات لبث القنوات التلفزيونية التماثلية على أساس مرسل واحد لبث قناة تلفزيونية واحدة، وبفضل تطور نظم ضغط إشارات الصورة والصوت، المعروف بـ (MPEG) التي وفرت إمكانية بث مجموعة من القنوات التلفزيونية الرقمية (من 05 إلى 10 قنوات عادية الدقة) في سعة قمرية كانت تكفي سابقا لبثّ قناة تلفزيونية تماثلية واحدة، فإذن الفوائد كانت مهمة جدّا من الناحية المالية، وعلى الخصوص ما يتعلق بسعر كراء السعات الساتلية وتجهيزات المحطات الأرضية. (حمودة، ص85)

إن تطور تقنيات ضغط الصورة والصوت كان من أكبر العوامل التي ساهمت في تحفيز الفاعلين في الميدان لرقمنة شبكات الارسال الأرضي والفضائي أولا ثم شبكات البث لاحقا.

وقد تجلّى التميز في جودة الصورة والصوت من الناحية الفنية، وفي وفرة القنوات وتنوعها من الناحية البرامجية.

كذلك تم الاستفادة من التكنولوجيا الرقمية في العمل التلفزيوني في مراحل الإنتاج التلفزيوني المختلفة:

3-2 استخدام التقنية الرقمية في مرحلة ما قبل الإنتاج:

هذه المرحلة تطبق على المراحل المتعمقة بالإعداد والكتابة والتخطيط للبرامج التلفزيونية، ويستخدم الحاسوب الالكتروني في مجال التخطيط والإعداد للبرامج في توفير المعلومات اللازمة للإعداد ، فمن خلال شبكة المعلومات الدولية يمكن الوصول إلى مختلف قواعد البيانات العالمية واستدعائها بدقة وسرعة عند الحاجة إليها ، ويمكن أيضًا الحصول على قدر كبير من المعلومات من خلال اسطوانات الحاسوب ووسائل الأخرى كما يوفر الحاسوب للباحث التلفزيوني معينات التفسير والتحميل لكل كلمة ليدرك معناها من خلال القواميس والمعاجم المتوفرة في ذاكرته، واسترجاع المواد الأرشيفية بمكتبة التلفزيون بسهولة وبسرعة ، كما تساعد برامج الحاسوب المنتجين ومديري الإنتاج في جدولة أعمالهم وحسابات الموازنة والتكاليف اللازمة للإنتاج والاتصال بضيوف البرامج.

كما وفر الحاسوب الإلكتروني من خلال برامج معالجة النصوص إمكانيات واسعة لكتابة النص التلفزيوني والتعديل فيه مما يتناسب وطبيعة البرنامج الذي يتم إنتاجه، كما أن برامج التصميم ساعدت على جودة تصميم الرسوم الإيضاحية. (الحطامي، 2014، ص53)

3-3 استخدام التقنية الرقمية في مرحلة الإنتاج :

استفاد العاملون في حقل الإنتاج التلفزيوني كثيراً من التقنية الرقمية خاصة في مرحلة تنفيذ البرامج التلفزيونية، وتقديم البرامج بالإضافة للتحكم والمراقبة في تنفيذ البرامج وجدولتها آليًا أو ما يسمى بخاصية التشغيل الآلي وفيما يلي نتناول المجالات التي استفادت من التكنولوجيا الرقمية في الإنتاج التلفزيوني:

أ .التصوير:

تعد الصورة التلفزيونية بمقوماتها ولغتها وأركانها وأنواعها والعوامل المساعدة في تحديد زواياها وخلفيات ظهورها الشكل التعبيري المهم في أداء وسيلة الإعلام المرئي والكاميرا هي الأداة التي يتم التقاط الصورة بكل ما تحتويه من أبعاد وذلك بالاستفادة من التطور الذي واكب صناعة الكاميرات التلفزيونية والمتمثل في الانتقال من التقنية التماثلية للتقنية الرقمية والتحسين الذي

أدخلته من حيث الدقة والوضوح، ومماثلتها للواقع، وإمكانية التصوير بها في كل الظروف ليلا أو نهارا وحتى استخدام البث الحي المباشر.

مع تطور التكنولوجيا الرقمية ظهرت أشكال تعبيرية للصورة تداولت بواسطة الكمبيوتر والوسائط المتعددة والتكنولوجيا الرقمية التي فتحت الباب لتحقيق أحلام وأهداف متنوعة يراها المتابعون، كما أضافت التكنولوجيا الرقمية ميزات متعددة لكاميرا التصوير التلفزيوني وحولتها لأداة أكثر كفاءة في التقاط الصورة الواضحة المعالم ، وأصبحت أخف وزنًا وتتمتع بإمكانات كبيرة في التحكم فالكاميرا الرقمية سهلة التحريك وخفيفة الوزن وتحتاج إلى إضاءة أقل من الكاميرات التي تعمل بالنظام التماثلي كما أنها سهلة التشغيل ويمكنها معالجة الصورة أثناء التصوير من حيث اللون والوضوح وبإمكانها إزالة الصورة غير المرغوبة بالإضافة لإمكانية التسجيل في الذاكرة الرئيسية للكاميرا أو في شريط يتمتع بمواصفات عالية في الحفظ والتخزين بالإضافة للإمكانيات الحركية من خلال التحكم بواسطة الحاسوب في الاتجاهات المختلفة. (شطاح، ص67)

يتضح من ذلك أنّ التطور الذي حدث باستخدام الكاميرا الرقمية يتمثل في عدّة محاور ترتبط بتكوين الصورة ، وأنظمة التحكم في عدد الكاميرات الرقمية وإمكانية المزج بين لقطاتها بواسطة وحدة التحكم المرتبطة بجميع مصادر الصورة ، بالإضافة إلى إمكانية التحكم الدقيق في حركة الكاميرا وبرمجة الحركة آليًا من خلال الحاسوب.

ب .ا لإضاءة:

وتلعب الإضاءة دوراً كبيراً في عملية الإنتاج التلفزيوني من خلال وظيفتين إحداها تقنية متعمقة بإبراز تفاصيل الصورة التلفزيونية بالطريقة المطلوبة، والثانية جمالية تتعمق بإبراز بعض المرئيات وإدخال المؤثرات الضوئية باستخدام الإضاءة الملوّنة والمتحركة في الديكور وقد استفاد القائمون على أمر الإضاءة في الإنتاج التلفزيوني من التقنيات الرقمية والحاسوب في الحصول على نتائج أفضل للإضاءة من خلال التحكم في شدتها وألوانها وحركتها بواسطة برامج متخصصة تربط أجهزة الإضاءة بالحاسب بالإضافة لإمكانية برمجتها زمنيًا لتعمل بالشكل المطلوب دون الحاجة للاستخدام اليدوي ، وقد أتاحت برا مج الإضاءة بالحاسوب إمكانات متعددة مثل برنامج (أوتو ديسك فيز). (شلبي، 1998، ص148)

ج .الصوت:

أتاح استخدام التكنولوجيا الرقمية والحاسوب في المجال الصوتي إمكانات متعددة في سيولة إدخال الأصوات ومزجها فمن خلال الحاسوب يمكن الحصول على أنواع مختلفة من الموسيقى والمؤثرات الصوتية من خلال الذاكرة الصلبة بالحاسوب أو من خلال المداخل الأخرى والأسطوانات ، كما أتاحت أجهزة الحاسوب دقة إدخال الصوت على الصورة ، وقد وفرت أساليب التسجيل الرقمي ميزات متعددة في مجال التسجيل الصوتي أو المرئي من وضوح ودقة وسيولة في التخزين بالإضافة للجودة العالي. (الحطامي، 2014، ص208)

د .التصميم (الجرافيك):

هناك برامج بالحاسوب تعمل على تصميم الأشكال والرسوم والخلفيات والشعارات في الأفلام والبرامج التليفزيونية وتساعد هذه البرامج المصممين في تشكيل وتصميم الخلفيات والشعارات التليفزيونية بصورة أكثر دقة وجودة من حيث المقاييس والألوان والحركة وهناك نوع من برامج التصميم هو التصميم ثلاثي الأبعاد 3D ويتيح هذا الأخير إمكانات عالية في تصميم الرسومات والأشكال بشكل واقعي يمكن رؤيتها من جهات مختلفة وكأنها حقيقة ، ومن خلال هذه البرامج يمكن تحويل الرسوم إلى أشكال ثلاثية الأبعاد وإضفاء اللون والإضاءة والحركة عليها..

هـ .الأستديوهات الافتراضية:

تعد هذه التقنية حلًا اقتصاديًا للمحطات التلفزيونية فإن إنشاء استوديوهات وإقامة ديكورات بعدد البرامج المقدمة تعد مسألة مكلفة مما يستدعى إزالة الديكور وإعادة بنائه بشكل دوري لتلبية احتياجات البرامج المختلفة وهو أمر يفتقد للجدوى الاقتصادية ، أما في حالة استخدام الأستوديو الافتراضي فإن الأمر لا يحتاج لأكثر من أستوديو واحد مزود بخلفية زرقاء أو خضراء وتكون جميع ديكورات البرامج مخزنة في الحاسوب مع إمكانية تعديلها وإدخال المؤثرات البصرية عمليا بواسطة البرامج دون أي تكلفة اقتصادية (الحطامي، 2014، ص195)

3-4 استخدام التقنية الرقمية في مرحلة ما بعد الإنتاج :

يقصد بها المرحلة الأخيرة التي تتم فيها تنسيق وترتيب الأفلام والبرامج التليفزيونية وهي مرحلة المونتاج والتي يصبح بعدها العمل التليفزيوني جاهزاً للعرض أو البث ولقد مرت عملية المونتاج بمراحل تطور عديدة فبعد استخدام القص واللصق تم استخدام أجهزة المونتاج الخطي بعد تطور

الفيديو بظهور الشريط المغنطيسي الذي حقق الرؤية المطلوبة للعمل التليفزيوني. (الصبان ، 2001، ص45)

كذلك من المتاح الاتصال بواسطة الإنترنت والشبكات الداخلية واستدعاء اللقطات والأصوات والموسيقى والمؤثرات الصوتية والمرئية من مواقع محددة واستخدامها في عملية المونتاج ويسمى هذا النوع بالمونتاج الرقمي وتقوم فكرة هذا المونتاج على تسجيل المادة المصورة داخل الحاسب واختيار اللقطات المناسبة عبر حصرها وترتيبيا وتنسيقها داخل الحاسب بشكل كامل حتى يحصل على الشكل النهائي للفيلم أو البرنامج التليفزيوني (القيسي، 2007).

4-الإنتاج والتكنولوجيا الرقمية في التلفزيون الجزائري:

4-1 دخول التلفزيون الجزائري عصر التكنولوجيا الرقمية:

إنّ انتقال التلفزيون الجزائري من النظام التماثلي إلى النظام الرقمي، يعتبر من أبرز التحديات التي يستوجب عليه رفعها لتعزيز قدرته على مواكبة التحولات التكنولوجية والقيام برسالته الإعلامية وخدمته العمومية، ثم ضمان الجودة العالية للصوت والصورة والمضمون، ذلك لأنّ التلفزيون الجزائري أصبح مهددا بفقدان جمهوره نظرا لتكاثر وتعدد القنوات العربية والأجنبية واستخدامها لأحدث التقنيات بإنتاج برامج متنوعة وجيدة من حيث استعمال الصوت والصورة والديكور. ومن هنا دخل التلفزيون الجزائري عالم الرقمنة بداية بتجهيز أستوديو البث بأحدث الوسائل الرقمية من بينها كاميرات رقمية وأجهزة كمبيوتر وغيرها.

وكانت إستراتيجية التلفزيون الجزائري على مرحلتين، الأولى تم الانطلاق فيها برقمنة أستوديوهات البث ، والمرحلة الثانية برقمنة وسائل الإنتاج الإخباري وذلك بوضع نظام معلوماتي للتحرير ونظام لإنتاج المادة الإخبارية في شكل شبكة معلوماتية متكاملة من قاعات التحرير إلى خلايا الإدراج إلى التركيب إلى أستوديوهات البث الإخباري. (ساعد و سعيداني، 2020، ص281)

4-2 أثر استخدام التكنولوجيا الرقمية على الإنتاج التلفزيوني الجزائري:

لعبت التقنيات الرقمية الحديثة دورا كبيرا في نقل الإنتاج من الركود إلى السعة والانتشار، ومن المحلية إلى العالمية، ومن الرتابة إلى الحداثة والجذب والتأثير، وذلك من خلال التحسين الفعّال والشامل لعناصر الإنتاج التلفزيوني بدءا من اختيار الفكرة وتقديمها في أي قالب إعلامي وتنقيتها وإرسالها إلى الجمهور أياً كان بسرعة فائقة ودقة عالية، وبعمليات جذب وإبهار متناهية الجودة تقدمها تلك التقنيات الحديثة لكي يضمن المرسل تحقيق هدفه المنشود.

ومن بين المزايا التي أضفتها التكنولوجيا الرقمية على الإنتاج التلفزيوني، السرعة والجذب والإثارة والتنوع وإمكان استرجاع ما فاته من معلومات أو أخبار أو نحو ذلك، بل وتمكنه من اختيار المادة التي يريدها وفي الوقت الذي يناسبه.

وفي التلفزيون الجزائري تغطي تكنولوجيا الإنتاج والتشغيل كافة الوسائط التقنية والتجهيزات المستخدمة في عمليات الإنتاج داخل الأستوديو، وفي لقطات التصوير في المواقع الخارجية وفي المعدات التي يستخدمها الصحفيون والمحررون والمنتجون والمصورون والقائمون على عمليات المونتاج وفنيو الصوت بالأستوديو الذين يعتبرون مسؤولين عن خروج كافة أنواع البرامج إلى الوجود.

والتقنيات التي أدخلت مجال التلفزيون وحسنت من الإنتاج الإعلامي شكلا ومضمونا كثيرة نشير لبعضها فيما يلي: (خراب، 2020، ص92)

- الكاميرا بجيلها الجديد التي لا تزال هي الوسيط الوحيد الذي يستطيع تغذية نظام البث والإنتاج التلفزيوني بالمعلومات المطلوبة، ولم يتغير في الجيل الجديد للكاميرا إلاّ في الأنماط الشكلية التالية:
- التقليل من استخدام الديكور والتعويض باستخدام مختلف المرئيات الإلكترونية كخلفيات للقطات والمشاهد.
- المحدودية لحركة الكاميرا خاصة وأن معظم البرامج غير الدرامية أصبحت تنتقل من مواقع إنتاجها مباشرة.
- استخدام البث الحي المباشر لنقل المؤتمرات الصحفية المهمة والمقابلات .
- استخدام النص الالكتروني الذي يظهر على الشاشة بصورة حديثة.

خاتمة:

مما سبق يمكن القول بأنّ في هذا الزخم التلفزيوني ، بات التلفزيون الجزائري يبحث له عن مكانة في ظل التنافس الشديد فيما بين القنوات التلفزيونية، فقام باستثمارات ضخمة في تجهيزاته التقنية و رقمنتها، وحاول تكوين العاملين في ميدان السمعي البصري على هذه التقنيات ليجدد وينوع في برامجه، ليسترجع جمهوره المحلي قبل البحث عن جمهور خارج الإقليم الجزائري.

وفيما يخص توظيف التكنولوجيا الرقمية في الإنتاج التلفزيوني يقر معظم العاملين في المؤسسة العمومية للتلفزيون الجزائري بأنّ العمل الإنتاجي وان كان يحترم شيئا من بعض قواعد

الإنتاج إلاّ أنّه يبقى في معظمه ضربا من الارتجال والممارسة العشوائية، فكل مسؤول عن وحدة إنتاج يعمل وفق مكتسباته المعرفية الشخصية وليس وفق خطة معيارية تطبّق على الجميع.

ومن خلال دراستنا توصلنا إلى بعض النتائج و هي:

- يعاني قطاع الإنتاج بالتلفزيون الجزائري من نقص المؤهلات والكفاءات العاملة به، ويرجع سبب ذلك بالدرجة الأولى إلى شغور مناصب ذوي الكفاءة وتقلدها من قِبل من هم أقل كفاءة في الميدان.
- يمثل ضعف التمويل أحد معوقات الإنتاج، إضافة إلى قلة الدعم المادي والمعنوي.

بفضل التقنية الرقمية أصبح للمنتج التلفزيوني خيارات متعددة في إنجاز عمله وبالطريقة التي يراها أو تنفع للعمل.

- أسهمت تكنولوجيا الإعلام الرقمي في الارتباط المباشر والسريع مع مصادر الأخبار والمعلومات، فأصبح من السهل الحصول على المعلومات من مواقع الأحداث من خلال وسائل التواصل بالفيديو، بالإضافة إلى محركات البحث التي يسرت للقائم بالاتصال من خلال الوسائل المتاحة لإرسال واستقبال الأعمال التحريرية، أضف إلى ذلك زيادة حجم الإنتاج من خلال ما يتاح عبر شبكات التواصل.
- هناك تأثير إيجابي كبير للتكنولوجيا المستخدمة في الإنتاج التلفزيوني حيث أسهمت في إضافة خدمات تفاعلية جديدة وتصغير الحيز المكاني لتخزين الوسائط الرقمية.

التوصيات:

- ضرورة الاهتمام بالتكوين في استخدام الأنظمة الرقمية في مجال العمل التلفزيوني وكذلك الأجهزة الرقمية من كاميرات وأجهزة خاصة بالأستوديو.
- الاستثمار في مجال التكنولوجيا الرقمية يجب أن يكون على دراسة جدية يشترك فيها تقنيون ومهندسون ومتخصصون في هذا المجال.
- العمل على تحسين الأداء بصفة مستمرة للصحفيين المحررين ومقدمي النشرات وذلك من جانب المهارة واللغة وأسلوب العرض خاصة في ظل التنافسية الشديدة للقنوات التلفزيونية.
- ضرورة مواكبة المؤسسة العمومية للتلفزيون الجزائري للتقنية الرقمية في جميع مراحل إنتاجها من إعداد وتصوير ومونتاج.

قائمة المراجع:

1. المؤلفات:

1. الحطامي ,عبد الباسط .محمد .(2014) .مقدمة في الإذاعة والتلفزيون .عمان :دار أسامة للنشر والتوزيع.

2. الحلواني ,ماجي.و نصر ,عصام .(2004) .مقدمة في الفنون الإذاعية والسمع بصرية . القاهرة :مركز جامعة القاهرة للتعليم المفتوح.

3. الصبان ,منى .(2001) .فن المونتاج في الدراما التلفزيونية وعالم الفيلم الإلكتروني . القاهرة :الهيئة المصرية العامة للكتاب.

4. بركات ,عبد العزيز & .,معوض ,ابراهيم محمد .(2017) .إنتاج البرامج الإذاعية والتلفزيونية .القاهرة :دار الكتاب الحديث.

5. حامد ,سعيد .(2011) .الإنتاج الإذاعي والتلفزيوني بين النظرية والتطبيق .الشارقة : الآفاق المشرقة ناشرون.

6. زيتل ,هاربرت .(2013) .المرجع في الإنتاج التلفزيوني .الإمارات العربية المتحدة :دار الكتاب الجامعي.

7. شطاح ,محمد .(s.d.) .الإعلام التلفزيوني في نشرات الأخبار :المحتوى والجمهور . جامعة باجي مختار ،الجزائر :دار الكتاب للنشر.

8. شلبي ,محمد .كرم .(1998) .الإنتاج التلفزيوني وفنون الإخراج .القاهرة :مكتبة التراث الإسلامي.

9. عبد الرحمن ,علي .(2008) .فنون ومهارات العمل في الإذاعة والتلفزيون) .ط(1) القاهرة :عالم الكتب.

10. كمال الحاج. (2020). الإنتاج الإذاعي والتلفزيوني. سوريا: الجامعة الإفتراضية السورية.

11. مكاوي , حسن. عماد. (1989). إنتاج البرامج للراديو النظرية والتطبيق. القاهرة: مكتبة الأنجلو المصرية.

12. هاني, ابراهيم. البطل. (2011). الإنتاج الإذاعي والتلفزيوني. القاهرة: عالم الكتب.

13. وليد محمد عمشة، و أحمد علي العنانبة . (2017). إنتاج البرامج في الشبكات الإذاعية والتلفزيونية. دار الثقافة للنشر والتوزيع.

2. **الأطروحات:**

1. عبد المحمود موسى الرشيد الطاهر. (2021). فاعلية استخدام التكنولوجيا الرقمية في ترقية جماليات الشاشة للبرامج التلفزيونية – دراسة وصفية. جامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا، السودان.

2. بايو, جازية. (2018–2019). مبادئ وتقنيات إنتاج البرامج التلفزيونية: دراسة وصفية تحليلية للإعداد البرامجي – التلفزيون الجزائري نموذجا. الجزائر, جامعة الجزائر 3: دكتوراه في علوم الاعلام والاتصال.

3. خراب, محمد. زكرياء. (2020). المشاهد وإشكالية التنميط والإبداع في الإنتاج التلفزيوني الجزائري. الجزائر, جامعة الجزائر 3: أطروحة لنيل شهادة الدكتوراه.

3. **المقالات:**

1. عصام حسيني صفوان. (بلا تاريخ). التلفزة الرقمية الأرضية – خدمة إعلامي أو حتمية تكنولوجية. مجلة الإذاعات العربية.

2. القيسي, فارس. مهدي. (2007). التكنولوجيا الرقمية في الإنتاج السينمائي والتلفزيوني. الأكاديمي 47.

3. حمودة , محمد. (s.d.). البث التلفزيوني الأرضي والتحول من التماثلي إلى الرقمي– شروط النجاح. مجلة الإذاعات العربية.

4. ساعد , ساعد., & سعيداني, سلامي. (2020, سبتمبر). تطبيقات التكنولوجيا الرقمنة في صناعة الإعلام على التلفزيون الجزائري– مقاربة تطبيقية 2014. مجلة التمكين الإجتماعي(العدد 03).